

الأمثلة في المعجم المدرسي ودورها الوظيفي

Examples in the School Dictionary and their Functional Role

لغويي سهام	صيقع رفيق
جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله - (الجزائر) مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية Yasemine2015@gmail.com	جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله - (الجزائر) مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية rafik.saigaa@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2023/06/12

تاريخ الاستلام: 2023/03/07

ملخص:

يُعالج بحثنا موضوع الأمثلة في المعجم المدرسي ودورها الوظيفي؛ فالمعاجم المدرسية وسائل مهمة لتذليل صعوبات التعلم عبر المراحل التعليمية فهي تشرح معاني المفردات الغامضة. ولعل أعسر مرحلة يمر بها صانعو المعاجم المدرسية هي اختيار الطريقة المناسبة لشرح المفردة الغامضة نظرا لإحاطتها بعوامل وسياقات مختلفة تؤثر في معانيها. ومن تلك الطرق طريقة الشرح بالأمثلة. وقد حوى البحث: تعريف المعجم المدرسي والأمثلة، أنواع الأمثلة، فأهميتها، ثم دورها ووظائفها في المعجم المدرسي، ثم شروط اختيارها، ثم تطبيق أخذنا فيه نماذج لأمثلة من قاموس المنجد، وقاموس مرشد الطلاب، وقاموس البدر للناشئين وحاولنا من خلالها بيان وظائف الأمثلة. فخاتمة لأهم النتائج ومن أهمها: أنَّ المعجم المدرسي وسيلة مهمة في العملية الديثكتيكية، وأن استخدام الأمثلة في الشرح عملية محورية تنمي الرصيد اللغوي للطلاب.

كلمات دالة: المعجم المدرسي، الأمثلة، أنواعها، دورها، شروطها.

Abstract:

This study deals with the school dictionary's examples and their functional role, which are important means in overcoming learning difficulties, as they explain the ambiguous vocabulary's meanings. One of the methods used in choosing the appropriate way to explain ambiguous terms is the method of explanation using examples. This study includes: the school dictionary's definition and examples, their types, importance, role and functions in the school dictionary, and the conditions for choosing them. Practically, we took examples models from Al-Munajjid Dictionary, the Students' Guide Dictionary, and Al-Badr Dictionary for Juniors. The most important results: School dictionaries are important tools in the tactical process, and the examples used in the explanation are a pivotal process that develops the students linguistic balance.

Keywords: school dictionary; examples; types; role; conditions.

مقدمة:

لا تخلو مكتبة خاصة ولا عامة فردية ولا جماعية من معجم بين رفوفها، فهو المرجع الذي يحمل تاريخ الأمة ولغتها وثقافتها وعلومها. وقد سبق علماء الأمة الأولون لحسهم ووعيهم اللغوي إلى التصنيف في هذا المجال فألفوا الرسائل والمعاجم بأنواعها منذ الخليل بن أحمد الفراهيدي 175هـ من خلال معجمه (معجم العين) فجاءت المعاجم المطولة والمختصرة والعامة والمتخصصة، وتنوعت في نهجها ومادتها وتأليفها وحجمها من ذلك: (الجمهرة) لابن دريد 321هـ، و(تهذيب اللغة) للأزهري 370هـ، و(المحيط) للصاحب بن عباد 385هـ، و(المجمل) لابن فارس 395هـ، و(الصاحح) للجوهري 292هـ، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي 817هـ... وغيرها كثير. وما وُضعت هذه المعاجم إلا لخدمة الدين واللغة العربية والحفاظ عليها، فهي تجمُّع ثروة ورصيدا لفظيا وصرفيا وتركيبيا وداليا هائلا يُمكنُّ للأمة التقدم والرفي، إذ أنَّ التقدم يكون بالعلم والعلم يُلقَّن ويُنقل باللغة. وفي العصر الحديث انتشر التعليم ومؤسساته المنظمة انتشارا واسعا، وتعددت مستلزماته وأدواته التي يحقق بها أغراضه. وكان من نتيجة ذلك أن اهتمام المؤلفين اتجه منذ زمن قريب إلى اللغة التي يجب أن تعلم للطفل العربي في زماننا فألفوا معجمات حديثة أكثرها مختصرة من المعجمات العامة.

ويعتبر المعجم المدرسي أحد أنواع هذه المعاجم الحديثة، وقد وُضع ليكون أداة تعلِّم ووسيلة لفهم واستيعاب ما قرَّر على الطلاب من برامج ومناهج تحمل نصوصا أدبية شعرية ونثرية وعلمية، وليستعين به الطالب على شرح وفهم أي مفردة تطرأ عليه داخل وخارج البرامج التعليمية. فالمعجم المدرسي رافد لغوي ثري رفيق للمتعلم عبر مراحل تعلمه وهو أحد الرسائل المهمة في تذليل صعوبات التعلم عبر جميع المراحل التعليمية خاصة الابتدائية منها؛ فهو يساعد على شرح معاني المفردات الغامضة وتبسيطها. وبهذا تتبيَّن أهمية قيمة المعجم المدرسي، كما أنه يُتيح للطلاب مُسيرة ركب الحضارة من خلال ما يوفره من مفردات لمختلف الاختراعات المادية الحادثة مُدعما بالصور والرسومات. ولعل أَعسر مرحلة يمر بها صانعو المعاجم المدرسية في رحلة بحثهم عن معاني كلمات المدخل هي اختيار الطريقة المناسبة لتعريف وشرح المفردة الغامضة نظرا لإحاطتها بعوامل عدة وسياقات مختلفة من شأنها التأثير على معاني الكلمة. فالمعجمي لا يعتمد في شرحه على طريقة واحدة بل على أنواع مختلفة فيطرق كل التقنيات التي بها يوصل المعنى للقارئ من ذلك: التعريف بالوصف، التعريف بالمرادف، التعريف بالضد، التعريف بالمقتضب، التعريف بالأمثلة والشواهد التوضيحية، التعريف بالرسومات، وغير ذلك. ولم نقف على دراسة مستقلة خصَّصت الأمثلة في المعجم المدرسي بالبحث والتفصيل إلا ما جاء في بعض البحوث كعناصر، ومقالات قليلة مثل:

- الوظيفة الدلالية للمثال الموضوع في القاموس المدرسي، مقال: صونيا بكال، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد 24، 2017م.

- المثال التوضيحي وأبعاده الوظيفية في المعاجم المدرسية الموجهة لمتعلم المرحلة الابتدائية، مقال: آمال نزار قبائلي، مجلة اللغة الوظيفية، مجلد 9، العدد 1، 2022م.

- البنية الصغرى في القاموس المدرسي، صونيا بكاي، دكتورة، جامعة الجزائر 2، 2017م.

وسنخصص بحثنا هذا للحديث عن التعريف والشرح بالأمثلة في المعجم المدرسي ووظائفها، فما المقصود بالمعجم المدرسي؟، وما حد الأمثلة؟، وما أنواعها؟، وما أهمية الأمثلة والشواهد؟، معرجين على دور الأمثلة في المعجم المدرسي ووظائفها، وشروط اختيارها. فتطبيق أخذنا فيه نماذج للأمثلة مختارة من قاموس المنجد وقاموس مرشد الطلاب وقاموس البدر للناشئين حاولنا من خلالها بيان وظائف الأمثلة، ثم نخلص إلى خاتمة فيها أهم النتائج. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته للبحث. أما الهدف من الدراسة فهو بيان أهمية تقنية الشرح بالأمثلة في المعجم المدرسي وما تحويه من وظائف متعددة تنمي الرصيد المعرفي واللغوي للطلاب.

1- تعريف المعجم المدرسي:

يتألف المصطلح من كلمتين هما: المعجم والمدرسي وقد اشتقت كلمة المعجم من الجذر (ع ج م) وهو يُفيدُ عند أحمد مختار عمر لغة معنى الإبهام والغموض، وإذا جاء اللفظ على (أعجم) بجمزة فهو للسلب والإزالة والنفي. وعليه فإن معنى (أعجم) هو أزال الغموض والإبهام والغمج. وقد أُطلق مصطلح (المعجم) على الكتاب الذي يُراعى في بنائه وترتيبه ترتيب الحروف، وهو يُزيلُ إبهام المادة المرتبة على حروف المعجم ويطلق على المعجم مصطلح القاموس، وهو من باب التوسع في الاستخدام.¹

أما كلمة (المدرسي) فلارتباط المعجم بالمدرسة حيث أنّ " ارتباط المعجم المدرسي بالمدرسة وبالمنهاج الذي يدرس في مستوى معين يدعو إلى أن يعكس هذا المعجم المضامين الواردة في المنهاج والتي يتعرض المتعلم إلى حاجة البحث فيها لاستجلاء ما غمض منها أو للاستزادة، وإغناء رصيده منها ".²

وعرّف عبد القادر بوشنة المعجم المدرسي بأنه: " القاموس المخصص لتلاميذ المدارس على اختلاف أطوارها (ابتدائي - متوسط - ثانوي)، إذ يحتوي هذا القاموس على مجموع المفردات التي تمم مستعمله في الوسط المدرسي، أو تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها، والتي من الجدير أن يعرف دلالاتها ومعانيها واستعمالاتها ".³

وعليه فإنّ المعجم المدرسي يؤخذ تعريفه من اسمه حيث يتعلق بالمفردات والألفاظ الغامضة والمبهمة التي يتناولها التلاميذ والطلبة في المدرسة من خلال النصوص التي يدرسونها فتزب ترتيباً معيناً وتوزع على أبواب وفصول ومداخل وبُنيات كبرى وصغرى وتشرح وتوضح لهم لينمو رصيدهم اللغوي، كما يشتمل المعجم المدرسي على مفردات لاختراعات متنوعة مدعّمة بالصور والرسومات.

2- تعريف الأمثلة:

لغة: قال ابن فارس: " الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا، أي: نظيره، والمثّل والمثال في معنى واحد ".⁴ وقال ابن منظور: " (مثل) كلمة تسوية يقال: هذا مثله ومثله... والمثّل والمثيل: كالمثّل والجمع أمثال... والمثّل: الشيء الذي يُضرب للشيء مثلاً فيجعل مثله...، إنما المثل مأخوذ من المثال والمثدو...، وقد يكون المثل بمعنى العبرة...، ويكون المثل بمعنى الآية... والمثال: المقدار وهو الشبّه... والمثال: القلب الذي يقدر على مثله... ومثّل له الشيء: صوّره حتى كأنه ينظر إليه، ومثّل له كذا تمثيلاً إذا صوّرت له مثاله بكتابة وغيرها ".⁵

وعند الفيروزآبادي: "المثل: الشبه ج: أمثال، وتمثل بالشيء: ضربه مثلاً، ومثله له تمثيلاً: صورته له حتى كأنه ينظر إليه. والمثل: المقدار".⁶ وقد ورد لفظ المثل في نحو قوله تعالى: {مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن...} محمد15، وقوله تعالى: {فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين} الزخرف56، وفي الحديث: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب..."⁷.

اصطلاحاً: قالت فاطمة حيمورة: "هو إدراج مثال توضيحي يأتي في شكل جملة توظف فيها الكلمة المدخل لتقريب المعنى وتوضيحه في ذهن المتعلم".⁸

وذهب ألان ري (Alain Rey) إلى أنّ المثل: "تركيب جملة أو ملفوظ مركب يحمل اللفظة التي تم عزلها سابقاً في وضعية"⁹، أما جوزيت راي ديويف (Josette Rey Debove, 258) فالمثل عندها هو: "ملفوظ يتضمن الكلمة المدخل، يقدم بطريقة تجعلنا نعتبره جزءاً من نص قيد الاستعمال".¹⁰

ويعرّف جون دوبوا (Dubois Jean) الأمثلة بأنها: "جمل أو عبارات تتوافق مع الكلمة المدخل وتثري المعلومات اللغوية، تُستخلص بطريقة جيدة من المتن... وقد تكون من وضع المعجمي نفسه بصفته المتكلم الأصلي للغة بالإضافة إلى ذلك تدعم الشرح الذي يكون غالباً من التعبيرات التركيبية والنحوية والروابط الدلالية الأكثر تداولاً".¹¹

وقد اختلفت اصطلاحات المعجميين للأمثلة؛ فمنهم من يصطلح عليها (الأمثلة التوضيحية) لأنها توضح استعمال الكلمة المعرفة في المعجم، ومنهم من يطلق عليها (الشواهد التوضيحية) ومصطلح (الأمثلة السياقية) ومصطلح (الاقباسات). إلا أنّ علي القاسمي يرى أن هذا الأخير يقتصر على الأمثلة التي تؤخذ من أقوال كتبت أو نطقت فعلاً.¹² ومنه فالمثال في المعجم المدرسي هو عبارة أو جملة أو ملفوظ يحتوي على اللفظ أو الكلمة المراد تعريفها؛ فيكون للتعريف باللفظ وتوضيحه وتبسيطه للمتعلم وبيان استخدامه في سياقات متنوعة.

3- أنواع الأمثلة:

تنقسم الأمثلة في المعجم المدرسي إلى نوعين أساسيين: مثال موضوع وشاهد. فالمثال الموضوع هو ترجمة لمصطلح (exemple forgé) وهو من وضع المعجمي أي: من تأليفه ليتقابل مع الشاهد. أما الشاهد (la citation) أو (l'exemple cité) أو (l'exemple signé) فهو المثال الذي ينقله المعجمي أو يقتبسه من مختلف المصادر كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر الجاهلي. يقول فيرو (Féraud) في مقدمة قاموسه: "تتخذ الأمثلة التي نجدها في القواميس شكلين: بعضها مستقى من المؤلفين والأخرى ألفت وفق هوى المعجمي".¹³

وُعرّف الشواهد بأنها: "مجرد أمثلة أو مجرد وسيلة تعليمية لا أكثر...، و آية عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي تُعرّفها أو نترجمها في المعجم".¹⁴ والشاهد إنّما جيء به للاحتجاج به على وجود ما يُحتجّ له ف: "اللغوي يأتي بالشاهد ليكون حجة إقناعاً على وجود ما يُحتجّ له في اللغة أو في الخطاب؛ سواء كان وحدة معجمية أو كان تركيباً نحويًا، وإما على صحة استعماله".¹⁵ ، وعليه فالمثال أعم من الشاهد.

4- أهمية الأمثلة والشواهد:

يعتبر المثال جزءاً مُساعدًا ومُكملاً للتعريف يُوضِّحُه ويُجَلِّيه، ويُظهر استعمال المفردة داخل السياق وما تعطيه من معاني. فمن الكلمات المداخل وتعاريفها ما هو غامض ومشكل فلا يتجلى المقصود والمعنى منه إلا بواسطة الأمثلة. فللمثال القدرة على تقريب المعنى سواء أكان مجرداً أو محسوساً؛ فتمثيلنا للشجاعة - وهي أمر معنوي - بالأسد، وللون الأحمر بالدم يُقَرِّبُ المعنى أكثر ويُجَلِّيه. يقول فولتير (Voltaire): " المعجم من دون شاهد مجرد هيكلي عظمي"¹⁶، والمثال الجيد عند جوزيت راي (Josette Rey) هو: " الملفوظ الذي يظهر محتواه مناسباً مع التعريف، بل أكثر من هذا فسياقه يحمل تخميناً لمدلول الكلمة دون أن يكون هو بذاته تعريفاً؛ ف(نأكل عندما نجوع) أكثر إعلاماً حول مدلول (أكل) من (لا يجب أن نأكل بسرعة)".¹⁷

5- دور الأمثلة في المعجم المدرسي ووظائفها:

للأمثلة في المعجم المدرسي عدة أدوار ووظائف تتجلى في الآتي¹⁸:

- بيان سلوك المفردة في الجملة وعلاقاتها
 - توضيح المعنى وكشف الملامح الدلالية والخصائص النحوية
 - اكتساب عبارات وطرق جديدة للاستخدام
 - تمييز معنى عن آخر حيث أنَّ المفردة تحمل معاني عديدة
 - تدعيم ما ورد في التعريف من معلومات
 - إدماج المدخل في الخطاب والاستعمال
 - تمرين التلميذ على الأدب الرفيع من خلال الأساليب البلاغية.
- ومنه يمكن استخلاص الوظائف والأدوار حسب الجدول التالي:

تركييبية	لسانية	وظائف الأمثلة
دلالية		
بلاغية		
تداولية		
	فيلولوجية	
	موسوعية	
	إيديولوجية	
	أدبية	

- جدول وظائف الأمثلة -

الوظيفة اللسانية هي الأبرز في وظائف المثال وتكون تركيبية حيث يبين المثال علائق المفردة في التركيب وموقعها واستعمالها الصحيح، أو دلالية يميز المثال بين الدلالات والمعاني المختلفة لكلمة المدخل، أو بلاغية يُوظف فيها أساليب بلاغية تؤثر في التلميذ وترقى بذوقه، أو تداولية تمكن وتدل على الاستعمال الصحيح من خلال السياق.

كما أنّ للمثال وظيفة فيلولوجية تؤكد وجود المفردة ويتجلى ذلك في الشواهد، ووظيفة موسوعية تذكر ما لم يذكره تعريف المدخل، ووظيفة إيديولوجية يُضمّن فيها المعجميّ المثال لنقل إيديولوجيا سائدة في المجتمع ما، ثم وظيفة أدبية جمالية تبين جمال ورونق الاستعمال. وظّف القدماء الشواهد والأمثلة في معاجمهم لإثبات وجود كلمة أو وجود أحد معانيها في لغة ما، أما المحدثون فقد عدوها وسيلة مدعمة في تعريف الكلمة وتوضيح استعمالاتها المتطورة التي تسير لغة العصر، وتميز معانيها الدقيقة.

6- شروط اختيار الأمثلة:

تعتبر الأمثلة والشواهد من أبرز ملامح التأليف المعجمي المدرسي المعاصر لأنها بمثابة الدعامة للتعريف المستخدمة، وحتى تؤدي دورها كاملاً ينبغي لها أن تُراعي شروطاً مهمة يجب أن تتصف بها. ومن أهم هذه الشروط نجد¹⁹:

- أن تتميز بالدقة والعناية والقصر.
- أن تكون سهلة الصياغة والتناول.
- أن تكون مستمدة من الواقع الفعلي للمتعلم.
- أن تكون ملائمة لمستواه العقلي والمعرفي.
- أن لا تتناقض مع عاداته وتقاليده.
- أن تكون صافية اللغة نقية الألفاظ بعيدة عن التكلف.

7- تطبيق:

أ- المثالان: 1 - اشترى أبي.....من السوق.

2 - الغرفة.....أشعل الضوء.

في المثال الأول يصعب إيجاد الكلمة الناقصة لاتساع محور الاستبدال (جزر، بطاطا، قميص...) فهذا المثال لا يؤدي وظيفة دلالية. في حين يمكن تخمين الكلمة الناقصة في المثال الثاني وهي (مظلمة). وبهذا فهو يؤدي وظيفة دلالية.

ب- قاموس المنجد²⁰ قد أكثر من الأمثلة التوضيحية ومنها:

- أثر إثارة: أكرمه. فيه وظيفة دلالية حيث أعطى للإثارة معنى: الإكرام.

- تأثّل: تأصّل. فيه وظيفة دلالية حيث أعطى للتأثيل معنى: التأصيل.
- الأُرم: الحجارة، والإزم والأرم ج آرام وأزوم: حجارة تنصب في المفازة يهتدى بها. يقال: ما بها إزم أو أرم، أي: أحد. فيه وظيفة فيلولوجية حيث بينت كيفيات نطق المفردة، ووظيفة دلالية تداولية حيث من معاني الأرم: الوجود فإن نُفي دلّ على العدم والخلو.
- البداهة: أول كل شيء، ويقال لحقه في بداهة جريه؛ أي: أوله. فيه وظيفة تداولية دلالية حيث استعمل المفردة في سياق للدلالة على أول الشيء.
- البشارة: الجمال والحسن، يقال بشائر الوجه أي: محسناته. فيه وظيفة دلالية تداولية حيث بيّن أنّ اللفظ يُستعمل مع الوجه للدلالة على المحسنات.
- الجاد: الباطل، يقال: وقعوا في الجاد أي: في الباطل. فيه وظيفة تداولية حيث بيّن المثال الاستعمال.
- الجبر: خلاف الكسر، أبو جابر: الخبز لأنه يجبر الجوع. أم جابر: الهريسة لما فيها من القمح الذي يصنع منه الخبز. فيه وظيفة موسوعية حيث أفاد بأبي جابر مادة الخبز وبأم جابر مادة الهريسة، ودلالية حيث أنّ السياق هو الذي يُحدد المراد، وتداولية فيكّتي بالذكر عن الخبز وبالأنتى عن الهريسة.
- أجبل: وجده بجيلا، الجبل: الممسك البخيل، يقال: رجل جبّل أي: بخيل. فيه وظيفة دلالية وهي معنى البخل يُحدده التداول والسياق.
- الجئة: ج جُثث، وأكثر استعمالها للميت. نقول: وقع جئة هامدة. فيه وظيفة دلالية وهي حمله لمعنى الموت، ووظيفة أدبية تداولية حيث أنّ الجئة تقتضي عدم الحركة، ووقعها هامدة فيه جمال استعمال فيزيد الجمود جمودا.
- جدّد: به الأمر: اشتدّ، وجدّد في أعين القوم؛ عظّم. فيه وظيفة دلالية لبيان معنى: الاشتداد والعظمة، ووظيفة تداولية حيث الاستعمال يبين المراد والمقصود.
- الجدد: ج أجداد: الأرض الغليظة المستوية، ومنه المثل: من سلك الجدّد أَمِنَ العِثار. أي: من سلك طريق الاجتماع. فيه وظيفة دلالية حيث أعطى معنى آخر وهو الاجتماع، وتداولية حيث بيّن الاستعمال فالجدد في مقابل العثار.
- جَفّ: جفافاً وجُفُوفاً: يَبَسَ ونَشِبَ فهو جاف وجفيف، ويُقال: في المجاز: جَفّ لبُدّه، أي: قام وترك الارتحال. فيه وظيفة دلالية حيث أضاف معنى لم يُذكر في شرح المفردة وهو المقام وترك الارتحال.
- حاوز: مُحَاوِزَة: طارده. تحَوَّز: تنحّى، يُقال: دخل عليه فما تحَوَّز له، أي: ما تنحّى. فيه وظيفة تركيبية تداولية حيث بيّن تعدّي الفعل واستعماله.

- تحطّل في المشي: تلوى وتبخر. الخطل: يقال: أرى في مشيته خطلاً أي: ضعفاً واختلافاً. فيه وظيفة فيلولوجية حيث أورد الفعل والاسم والصفة، ودلالية حيث أعطى معنى زائداً هو الضعف والاختلاف، وتداولية بينت الاستعمال حسب السياق.

- دَبَكَ: دَبَكَ قَرع الأرض برجليه أو بغيرها فأحدث صوتاً غليظاً له ارتجاج، والدَبَكَة: رقصة معروفة أخذ اسمها من فعل دبك. فيه وظيفة موسوعية حيث لم يكتف بالشرح والتعريف بل توسع ليعطي معنى الدبكة.

- درس: دَرَسَ ودُرُوساً، الرسم: عفا وانمحي فهو دارس، ج دوارس، والشيء: ذهب أثره، والثوب: صيرّه بالياً فدرس أي: بلى، والخبر: انطمس. فيه وظيفة تركيبية بين لزوم الفعل وفيلولوجية لنطق المفردة وجمعها ودلالية للمعاني المختلفة.

- رَبطَ: رَبطاً: أوثقه وشده، رَابطٌ رَباطاً ومُرابطةٌ الجيش: لازم تُحوم العدو، ترابط الماء في المكان، تجمّع فيه وركد. فيه وظيفة صرفية وهي صيغة (تفاعل ومفاعلة)، وتركيبية بين لزوم الفعل، ودلالية إذ من معاني الربط اللزوم والتجمّع.

- الرِّباط: ج رُبط: ما يربط به الخيل، يُقال: فلانٌ له رباطٌ من الخيل. الحصن أو المكان الذي يُربط فيه الجيش. يُقال: قرض رِباطاً، أي: مات أو أبلّ من مرضه. فيه وظيفة دلالية تداولية فمن معاني الرباط الحصن، وفك الرباط انتهاؤه ويعني الموت والرحيل.

- شَقَا: شقا الله فلاناً: جعله شقيّاً، شَقِيَ شَقِيّاً شَقَى شَقّاً وشَقَاءً وشَقَاوَةً وشَقَاوَةً وشَقَوَةً وشَقَوَةً، ضدسَعُدَ، وشاقى فلاناً: غالبه في الشقاء. فيه وظيفة تركيبية حيث بين المثال تعدّي الفعل وصيغته الصرفية فيأتي على (فعل وفاعل).

- الجِئْسُ: ج. أجباس: فلان جِئْسٌ: جبان، لئيم، فاسق، ثقیل الروح، الجصُّ الذي يُبنى به أو تستخدم لجِرِّ العظم المكسور. في الحيوان: صغير الدبّ، فيه وظيفة دلالية للمعاني المتعددة.

- الجِبْهَة: ج. جِباه وجبهات: الجبين ما بين الحاجبين إلى الناصية، جبهة القوم: سيدهم، من الناس: الجماعة، جبهة القتال: مكان يُتحصّن به في وجه الأعداء، المذلة، كقولك: لقيت من جبهة أي: مذلة. فيه وظيفة تداولية للاستعمالات المختلفة للمفردة ودلالية للمعاني المتعددة.

- حلّ: حلا وحلولاً: العقدة: فكّها ونقضها؛ المشكلة: سواها، في المكان: نزل فيه، الجامد: أذا به، محله: نابه: الدين: حان وقت سداذه، ت اليمين: برت، الرجل: خرج من إحرامه، البيت: سكن فيه، عليه أمر الله: وجب، للشرع: صار مُباحاً، الأمر بفلان: أصابه وألم به. فيه وظيفة تركيبية حيث يأتي الفعل متعدداً ولازماً، ودلالية تداولية إذ اختلفت المعاني باختلاف السياقات والاستعمالات.

- السَّاق: ج. سوق وسيقان وأسوق: كلمة مؤنثة. ما بين الكعب والركبة بالنسبة للإنسان والحيوان، في النباتات: الحور الأصلي لها، ساق الشجرة: جذعها. ساق التراب: نوع من النبات، (قامت الحرب على ساق) استعرت وتعاضمت، (على قدم وساق) بكل نشاط وتقدم. فيه وظيفة تداولية دلالية للمعاني المختلفة للمفردة ضمن مختلف السياقات، ووظيفة جمالية للصور البيانية المضمنة فيه كالكناية والاستعارة.

ج- قاموس مرشد الطلاب²¹ :

- اختار: يقال اختاره الله إلى جواره أي: انتقل إلى رحمة الله تعالى. فيه وظيفة دلالية تداولية حيث يبين أحد معاني الاختيار وأنه يستعمل للتعبير عن الموت.
- أدلى: إدلاء: بتصريح: تلفظ به، بالحجة: احتج بها وأثبتها، أرسل الدلو في البئر ليملأها ماء. فيه وظيفة تركيبية دلالية تداولية حيث أعطى الإدلاء معنى الإرسال وأنه يأتي متعديا ويستخدم للمحسوس كما للقول.
- أغاث: أغاثنا الله بالمطر أي: نزل المطر. فيه وظيفة تركيبية هي التعدي، ودلالية هي معنى النزول.
- الأدنى: اسم تفضيل، الأقرب: نقول: من أدناه إلى أقصاه، الشرق الأدنى: منطقة تضم الدول المطلة على الحوض الشرقي من البحر المتوسط. فيه وظيفة موسوعية فذكر فيه معلومة لم تذكر في التعريف.
- البكر: ج: أبكارا. الفتاة العذراء، أرض بكر: لم تزرع بعد، خل بكر: شديد الحموضة. فيه وظيفة دلالية فمن معاني البكر عدم العمل واستعمال الشيء.
- البكرة: ج: بكر وبكرات: آلة مستديرة في وسطها محزيم عليه حبل لرفع الأثقال وحطها. على بكرة أبيهم: أي جميعا بأسرهم. فيه وظيفة دلالية إذ تدل على الكل، وتداولية حيث نقل المعنى من المحسوس إلى المعنوي.
- البلاط: الأرض المستوية الملساء، صفائح من الحجارة تفرش بها أرض البيت، بلاط الملك: قصره ومجازاً مجلسه وحاشيته. فيه وظيفة بلاغية تداولية فيأتي للحقيقة وللمجاز، ويستخدم حسب المقام.
- تعهد: تعهداً: بالشيء: ألزم نفسه به، ت الأم طفلها: اعتنت به، أملاكه: أتاها وتردد عليها وأصلحها، الشيء تحفظ به ونفقده. فيه وظيفة دلالية للمعاني العديدة من إلزام واعتناء وإتيان وإصلاح وتفقد، وتداولية فتستعمل لسياقات متنوعة.
- تغرب: تغرباً: فلان: نزع عن وطنه وهاجر إلى بلاد أخرى. تزوج في غير الأقارب، أتى من جهة المغرب. فيه وظيفة تركيبية حيث يأتي الفعل لازماً، ودلالية فيأتي لمعاني الهجرة والزواج البعيد نسباً وبيان الجهة، وتداولية فتستعمل حسب السياق، وجمالية لما في الغروب من غياب وأفول.
- الجان: اسم جمع للجن، {لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان}. فيه وظيفة فيلولوجية فيؤكد وجود المفردة واستعمالها.
- الجبر: مص: جبر: إصلاح الكسر، علم من العلوم الرياضية يعتمد على الرموز والعلامات.. مذهب الجبر: يرى أصحابه أن العباد مجبرون على أفعالهم لا اختيار لهم. فيه وظيفة موسوعية حيث وسع المثال المعلومة، وإيديولوجية للدلالة على الطائفة الجبرية.

د- قاموس البدر للناشرين²² :

- أكرم: ارتكب جريمة {إن الذين أكرموا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون} المطففين29. فيه وظيفة فيلولوجية لوجود الكلمة.

- البأس: الهلاك والشدة. تقول العرب: لا بأس أي: لا هلاك ولا حرب. فيه وظيفة دلالية لمعنى عدم الحرب، وتداولية استعمالية.

- التأميم: جمع أملاك الأفراد ملكاً للدولة. (تم تأميم المحروقات في الجزائر عام 1973م). فيه وظيفة موسوعية حيث وسع المثال معارف الطالب.

- الجيد: العنق. {في جيدها حبل من مسد} المسد5. فيه وظيفة فيلولوجية لوجود المفردة عبر هذا الشاهد.

- نحر: زجر وطرده. {وأما السائل فلا تنهر} الضحى10. فيه وظيفة فيلولوجية لورود المفردة، وصرفية حيث جاء الفعل في زمن المضارع، وجمالية بلاغية لما في الهاء من همس وخفاء فناسب أن يكون مع السائل الفقير.

يلاحظ على هذه الأمثلة المختارة أنها بينت وظائف الأمثلة خير تبينا فنجد الوظيفة اللسانية وهي الأبرز وفيها:

الوظيفة التركيبية: بينت الفعل والفاعل مع لزوم الفعل، والفعل والفاعل والمفعول به مع تعدي الفعل، وعلائق المفردة داخل الاستعمال.

الوظيفة الدلالية: أخذت الحظ الأوفر في الأمثلة والشواهد حيث حملتها معاني المفردات المتعددة، والاستعمال والسياق هو من يحدد المعنى.

الوظيفة البلاغية: لم تهتم بها الأمثلة كثيراً لأنها مرتبطة بالشواهد القرآنية والشعرية. ويلاحظ على معجم المنجد أنه قد خلا منها إلا نزرًا.

الوظيفة التداولية: عرضت الأمثلة الاستعمال الصحيح للمفردة وسياقاتها المختلفة.

أما بقية الوظائف وهي:

الفيلولوجية: ورود المفردات في الأمثلة يدل على ثبوتها واستعمالها وطريقة نطقها في حالاتها المختلفة فعلا واسما.

الموسوعية: لم تأت كثيرا في الأمثلة لأن الهدف هو التعريف لا التثقيف.

الإيديولوجية: غابت في الأمثلة إلا نزرًا لأن الأمثلة إنما وُضعت في أغلبها للوظائف السابقة.

الأدبية: أيضا غابت عن الأمثلة إلا نزرًا لأن القارئ الذي يبحث عن الاستعمال الجميل يجده في غيرها، والمعاجم المدرسية بصفة عامة وُضعت للتعريف المبسط وبيان أوجه الاستعمال.

8- الخاتمة: نخلص في آخر بحثنا إلى ما يلي:

- المعاجم المدرسية معاجم حديثة مُستقاة في أغلبها من المعاجم العامة.
- المعجم المدرسي وسيلة تربوية تعليمية ترافق التلميذ في مختلف مراحل تعلّمه.
- الشرح بالأمثلة عنصر أساسي في المعجم المدرسي لتوضيح التعريف وبيانه.
- للأمثلة أنواع منها: المثال الموضوع والشاهد.
- ضرب الأمثلة في تعريفات مداخل المعجم المدرسي تقنية مهمة.
- للأمثلة في المعجم المدرسي دور ووظائف لسانية وفيلولوجية وموسوعية وإيديولوجية وجمالية.
- الوظيفة اللسانية هي أبرز وأهم وظيفة للأمثلة في المعجم المدرسي.
- لاختيار الأمثلة في المعجم المدرسي شروط بارزة تحقق لها الحياة في الواقع.
- وبناء على هذه النتائج المتوصل إليها فإننا نقترح زيادة الاهتمام بالمعجم المدرسي شكلا ومضمونا من خلال:
- إسناد تأليفه لمختصين لهم خبرة في تأليف المعاجم عامة والمدرسية خاصة.
- الإكثار من ضرب الأمثلة لما لها من دور بارز في تجلية المعنى خاصة المعاني الغامضة والمفردات الجديدة.
- التنوع في الأمثلة بين أمثلة توضيحية وشواهد تراثية تربط الطالب بتراثه وتاريخه.
- ربط المثال بواقع الطالب حتى يتسنى له تصوّره وفهمه.
- شحن الأمثلة بالوظائف المختلفة لتؤدي دورها في تنمية الرصيد اللغوي للطالب.

الهوامش:

- ¹ - ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، سنة 2009م، ص(19-24).
- ² - عباس الصوري، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد45، 1998م، ص(27).
- ³ - عبد القادر بوشنة، المعجم العربي المدرسي - دراسة وصفية في ضوء الدرس اللساني - دكتوراة علوم، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2019م، ص(9).
- ⁴ - أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، سوريا، 1979م، ج5/296.
- ⁵ - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119هـ، ج46/4132.

- ⁶ - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2005م، ص(1056).
- ⁷ - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 1997م، رقم: 5427.
- ⁸ - فاطمة حيمورة، منهجية التأليف في المعجم المدرسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة2، الجزائر، العدد15، 2016م، ص(108).
- ⁹ - Alain Rey, de l'artisanat du dictionnaire à une science de mot, p34-35.
- ¹⁰ - Josette Rey Debove, étude l'inguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p258.
- ¹¹ - Dubois Jean, Dictionnaire de l'inguistique et des sciences de langage, p190.
- ¹² - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط2، الرياض، السعودية، 1991م، ص(137).
- ¹³ - In, François Martin-Berthet, les citations «anonyme» dans le dictionnaire critique de Féraud, p55.
- ¹⁴ - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص(137).
- ¹⁵ - إبراهيم بن مراد، الشاهد والفصاحة في القاموس العربي، (المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، ندوة جامعة ليون2، تنسيق حسن حمزة، بسام بركة، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2010م، ص(49).
- ¹⁶ - Nouveau Dictionnaire de la conversation ; ou Répertoire universal..par une société de littératures de savants et d'artists..publié par Auguste Wahlen. Tome sixième, Bruxelles. Librairie-Historique-Artistique, 1841, p502.
- ¹⁷ - Josette Rey-Debove, Les Domaines Respectifs de l'exemple et de la citation dans les dictionnaires de l'ange actuels, p246.
- ¹⁸ - ينظر: صونيا بكاي، البنية الصغرى في القاموس المدرسي، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر2، 2017م، ص(114-131)، سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006م، ص(75)، وحياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011م، ص(97).
- ¹⁹ - عبد النور بلقلسمي، فاعلية المعاجم المدرسية الحديثة في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلمين، مجلة جسور المعرفة، المجلد5، العدد1، الجزائر، 2019م، ص(268).
- ²⁰ - لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط1، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1908م.
- ²¹ - مرشد الطلاب، قاموس مدرسي عربي-عربي، منشورات المرشد الجزائرية، ط1، 2003م.
- ²² - أحمد حارش وآخرون، قاموس البدر للناشئين عربي-عربي، دار أذار للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، العلةمة، الجزائر، 2006م.

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج5/296.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119هـ، ج46/4132.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1997م، رقم: 5427.
- الصوري، عباس، في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 45، 1998م، ص27.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، ص1056.
- القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م، ص137.
- بكاي، صونيا، البنية الصغرى في القاموس المدرسي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017م، ص114-131.
- بلقاسمي، عبد النور، فاعلية المعاجم المدرسية الحديثة في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلمين، مقال، مجلة جسور المعرفة، المجلد5، العدد1، الجزائر، 2019م، ص268.
- بن مدور، سليمة، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006م، ص75.
- بن مراد، إبراهيم، الشاهد والفصاحة في القاموس العربي، (المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب)، وقائع ندوة جامعة ليون2، تنسيق: حسن حمزة، بسام بركة، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2010م، ص49.
- بوشنة، عبد القادر، المعجم العربي المدرسي، دراسة وصفية في ضوء الدرس اللساني، دكتوراه علوم، جامعة محمد ملين دباغين، سطيف، الجزائر، 2019م، ص9.
- حارش، أحمد، وآخرون، قاموس البدر للناشئين عربي عربي، دار أذار للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2006م.
- حيمورة، فاطمة، منهجية التأليف في المعجم المدرسي، مقال، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة2، الجزائر، العدد15، 2016م، ص108.
- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2009م، ص19-24.
- لشهب، حياة، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011م، ص97.

-
- مرشد الطلاب، قاموس مدرسي عربي عربي، منشورات المرشد الجزائرية، ط1، 2003م.
 - معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 1908م.
 - Alain Rey, de l'artisanat du dictionnaire à une science de mot, p34-35
 - Dubois Jean, Dictionnaire de linguistique et des sciences de langage p190.
 - In, François Martin-Berthet, (les citations «anonyme» dans le dictionnaire critique de Féraud), p55
 - Josette Rey Debove étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p258 .
 - Josette Rey-Debove, les domaines respectifs de l'exemple et de la citation dans les dictionnaires de langue actuels, p246 .
 - Nouveau dictionnaire de la conversation ;ou ,Répertoire universel...par une société de littératures, de savants et d'Artistes...Publié par Auguste Wahlen. Tome sixième, Bruxelles, Librairie-Historique-Artistique, 1841, p502.